في حضرة المصطفى . .

الأستاذ عمر بهاء الأميري

الروضـــــــة الغـــــــرّاء في ملمـــــــسي ... في نفَـــــسي ، في أعـــــيني في الـــــضلوعْ
وقفـــــت منـــــها هائمـــــاً والهـــــاً ... وقـــــوف صـــــبٍّ مـــــستطارٍ وَلـــــوعْ
رانيـــــــةٌ .. دانيـــــــةٌ كـــــــالجنى ... مـــــلء الْمُـــــنى ســـــنىً يفـــــوق الـــــسطوعْ
فاختلجـــــت في حـــــضرة المـــــصطفى ... حـــــشاشتي ، وكـــــاد روحـــــي يـــــضوعْ
وغـــــــشيتني رهبـــــــةٌ لعثمـــــــتْ ... نطقـــــي ، وأعـــــشى مقلـــــتيَّ الخـــــشوعْ
فلـــــم أُحِـــــرْ ، حـــــتى ولا دعـــــوةً ... حـــــرّى ، كـــــأني مـــــن دعـــــائي جـــــزوعْ
تحـــــيتي وجـــــدٌ .. وبثـــــي جـــــوى ... وربّ صـــــــمتٍ ترجمتـــــــهُ دمـــــــوعْ
قلـــــتُ : أصـــــلي ؛ فـــــإذا الـــــسهو في ... صـــحوي ! وأســـترجع ؛ مـــا مـــن رجـــوعْ !
واختلطـــــت .. !! فـــــوقفتي ســـــجدةٌ ! ... وأســـــتوي ، وقـــــد أردت الركـــــوعْ !
وغبـــــت عـــــن ذاتي فلـــــم أســـــتبنْ ... أيـــــن أنـــــا ؟! وأيـــــن منّـــــي الربـــــوعْ ؟ .. !
.. الله .. يـــــــا الله .. رددتهـــــــا ... وكـــــــلُّ ذراتي أُوامٌ وجـــــــوعْ
ولاح بَـــــرْقٌ خـــــاطفٌ .. يـــــا لـــــه ... قـــــد أوقـــــدتْ في الـــــنفس منـــــه شمـــــوعْ
وعـــــدتُ أستـــــشعرُ أنّـــــي هنـــــا ... لكـــــنني فـــــوق الْمُـــــنى والنـــــزوعْ
وجـــــدتني في حـــــضرة المـــــصطفى ... بـــــصيرتي يقظـــــى .. وروحـــــي سَـــــجوعْ